مجلة المصباح
في علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا
El Mesbah Journal
in Psychology, Education Sciences, and
Orthophony
المجلد: (1)
العدد: (2)
سبتمبر 2021

التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بتقدير الذات لدى المراهق المتمدرس.

- دراسة ميدانية بثانوية صلاح الدين الأيوبي بمدينة المسيلة

. Metacognitive thinking and its relation to self-esteem in an educated adolescent-

- A field study at the Salah El-Din El-Ayoubi high school in M'Sila city -

د. حليمة شريفي [1]*
ط.د. عقيلة حملاوي [2]*
[1] جامعة محمد بوضياف. المسيلة halima.charifi@univ-msila.dz
[2] جامعة محمد بوضياف. المسيلة akila.hamlaoui@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/12 تاريخ القبول: 2021/06/ 07 تاريخ النشر: 2021/ 09/01

ملخص: تهدف الدراسة إلى البحث في علاقة التفكير ما وراء المعرفي بتقدير الذات لدى المراهق المتمدرس، ودراسة الفروق في مستوى التفكير ما وراء المعرفي وتقدير الذات تبعا لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي. اشتملت عينة الدراسة على (75) تلميذ بالسنة الثانية ثانوي في تخصصي العلمي والأدبي منهم (35) ذكور و(40) إناث. تمّ استخدام المنهج الوصفي، وتمّ تطبيق مقياس تقدير الذات للمراهق والراشد لكوبر سميث Cooper Smith في صورته المعربة، ومقياس التفكير ما وراء المعرفي لشراود نيسون 1994) Schraud Neeson) في صورته المعربة. خلصت النتائج إلى أنه:

- توجد علاقة ارتباطية طردية ضعيفة دالة إحصائيا بين مستوى التفكير ما وراء المعرفي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق المتمدرس.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين أفراد العينة في مستوى التفكير ما وراء المعرفي تعزى لمتغيري الجنس والتخصص.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين أفراد العينة في مستوى تقدير الذات تعزى لمتغيري الجنس والتخصص.

الكلمات المفتاحية: التفكير ما وراء المعرفي؛ تقدير الذات؛ المراهق المتمدرس.

*-المؤلف المرسل: حليمة شريفي: halima.charifi@univ-msila.dz

Summary: The objective of the research is to study the relationship between metacognitive thinking and self-esteem in educated adolescents, and to study the differences in the level of metacognitive thinking and self-esteem as a function of the variables of gender and specialty. The sample was made up of (75) 2nd year science and literature students, including (35) boys and (40) girls. Cooper Smith's Adolescent and Adult Self-Esteem Test and Schraud Neeson's Metacognitive Thinking Test were used and applied in their Arabized images. The results concluded:

- There is a correlation between metacognitive thinking and self-esteem in school-going adolescents.
- There are no differences between students in the level of metacognitive thinking due to gender and specialty variables.
- There are no differences between students in level of self-esteem due to gender and specialty variables.

Keywords: metacognitive thinking; self-esteem ; educated adolescents.

مقدمة:

اهتم علماء النفس والتربية بدراسة مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة بالغة التأثير في حياة الفرد النفسية والاجتماعية، ولأن عملية النمو السليم ترتبط ارتباطا وثيقا برعاية المراهق والاهتمام بتربيته وتوجيهه وتلبية حاجاته، فالكثير من الباحثين في مجال علم النفس قد درسوا تأثير بعض المتغيرات على المراهق التي يمكن أن تؤثر عليه بالسلب أو بالإيجاب.

من بين هذه المتغيرات نجد تقدير الذات الذي يعد من الحاجات الأساسية للتمتع بالصحة النفسية، فمستوى تقدير الذات يؤثر على سلوك المراهق وعلى أسلوب تفكيره وعلى كفاءته باتخاذ القرارات كما يسهم في تحديد مدى قدرته على استثمار طاقاته لاقتحام المواقف الصعبة ومواجهة ضغوط الحياة فيصبح أقل عرضة للشعور بالقلق وأقل معاناة من الضغوط النفسية.

فالمراهق الذي يكون تقديره لذاته منخفضا، هو شخص قليل الإنتاجية ولا يستطيع النجاح، نظرا لفقدان ثقته في نفسه وفي قدراته، إلا أن اكتسابه لبعض أنماط التفكير كالتفكير ما وراء المعرفي قد تسهم في تحسين تقديره لذاته، فقد أشار كل من الجراح وعبيدات (2011) إلى أن موضوع هذا النمط من التفكير خص باهتمام كبير في السنوات الأخيرة لما له من أهمية في تحسين طريقة تفكير المتعلمين حيث يزيد من وعيهم لما يدرسونه، فالتلميذ المفكر تفكيرا ما وراء معرفيا يقوم بأدوار عدة في وقت واحد عندما يواجه مشكلة أو في أثناء الموقف التربوي حيث

يقوم بدور المولد للأفكار، ومخطط، وناقد ومراقب لمدى التقدم ومدعم لفكرة معينة ومنظم لخطوات الحل ويضع أمامه خيارات ويقيم كلا منها . (الجراح وعبيدات. 2011. 145)

من هذا المنطلق حاولنا من خلال دراستنا هذه معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين كل من التفكير ما وراء المعرفي وتقدير الذات لدى المراهق المتمدرس.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

حظي مفهوم المراهقة في الآونة الأخيرة باهتمام وافر بالدراسة نظرا لما لهذه المرحلة من العمر من أهمية، إذ تحدث أثناءها تغييرات سريعة وكبيرة على جميع مظاهر النمو الفيزيولوجية، العقلية المعرفية، الوجدانية والاجتماعية.

كلّ هذه التغييرات تسبب العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية لدى المراهقين من كلا الجنسين، ومن بينها تلك التي ذكرها سامي ملحم (2001): "التكيف وإعادة التكيف مع ظروف جسمه وبيته، وفي الصراعات الدائمة التي يعيشها المراهق بين مختلف نزعاته كالصراع بين نزعة الحنين إلى الطفولة الدافئة ونزعة المسير في خط الراشدين، وبين نزعة الاستقلال ونزعة الحاجة إلى الاعتماد على الغير". (ملحم. 2004. 363) تترجم هذه الصراعات إلى توتر وقلق وسلوك عدواني وشعور بالدونية وعدم الثقة بالنفس .

من هنا تظهر الضرورة الملحة للاهتمام بهذه الفئة والحرص على تمتعها بمستوى مناسب من التوافق والصحة النفسية، والتي من أبرز مؤشراتها وجود مستوى ملائم من تقدير الذات الذي عرفه خليل المعايطة (2008) بأنه: "وجود مشاعر إيجابية نحو الذات، والشعور بالنجاح، والقدرة، وقبول الذات، وأن الذات مقبولة من طرف الآخرين". (المعايطة. 2008. 83)

لتقدير الذات أهمية كبرى في تنمية شخصية سوية، وذات فعّالة قادرة على استثمار الطاقات ومواجهة مختلف العراقيل والصعوبات وبالتالي اتخاذ القرارات بكل ثقة. هذا ما توصلت إليه الباحثة أمزيان زوبيدة (2013) في دراسة أجرتها حول علاقة تقدير الذات لدى المراهق بمشكلاته وحاجاته الارشادية، توصّلت من خلالها إلى أن هناك ارتباط عكسي بين تقدير الذات ومشكلات المراهق، أخذت في ذلك مشكلات الأمن والاستقرار كنموذج عنها .

من جهة أخرى يلعب التفكير ما وراء المعرفي دورا بارزا في تنشيط وتوجيه السلوك نحو تحقيق الهدف بكل وعي وتخطيط، باعتباره يعبّر عن وعي الفرد بعمليات تفكيره وقدرته على السيطرة على هذه العمليات، فوعي المراهق مثلا بعمليات تفكيره في أثناء قيامه بهذه العمليات من أبرز العوامل المؤثرة في اكتساب وتوظيف المعرفة للتعامل مع المشكلات التي تعترضه في حياته اليومية، خاصة وأن مرحلة المراهقة تزداد فيها القدرة على ضبط السلوك خلافا لمرحلة الطفولة لذا نجده حريصا على استخدام مهارات التفكير ما وراء المعرفي من تخطيط ومراقبة وتقويم .

من هنا ظهرت الحاجة إلى معرفة مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى هذه الفئة وظهرت بعض الدراسات التي بحثت في هذا الموضوع، من بينها دراسة الخوالدة وآخرون (2012) التي هدفت إلى التعرف على مستوى التفكير ما وراء المعرفي وعلاقتها بمتغير الجنس والتخصص لدى طلبة المرحلة الثانوية (المراهقون) في محافظة جرش وقد

توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة جرش متوسط وإلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) في مستوى التفكير ما وراء المعرفي تعزى لمتغير الجنس والتخصص الدراسي .

لكن ورغم كثافة الدراسات والبحوث النظرية والإمبريقية في أدبيات هذا الموضوع (التفكير ما وراء المعرفي) مازال هناك كثير من التساؤلات حول الممارسات العملية لتطوير هذا النوع من التفكير لدى هذه الفئة بالذات وخاصة في مجتمعاتنا العربية.

جاءت فكرة هذه الدراسة لتقديم إطار نظري حول مدى أهمية هذا النوع من التفكير لدى المراهق المتمدرس الذي قد يساهم في زيادة شعوره بقيمته الذاتية ويزيد من قدرته على مواكبة التسارع في حجم ونوعية المعلومات المتوفرة في حياتنا المعاصرة.

منه تمّ طرح التساؤلات التالية:

-هل توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين مستوى التفكير ما وراء المعرفي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق المتمدرس؟

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتمدرسين في مستوى التفكير ما وراء المعرفي تعزى لمتغير الجنس؟

فرضيات الدراسة:

تبعا لما تمّ طرحه من تساؤلات حول موضوع الدراسة، قمنا بصياغة الفرضيات على النحو التالي:

-توجد علاقة ارتباطية بين مستوى التفكير ما وراء المعرفي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق المتمدرس.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير ما وراء المعرفة لدى المراهقين عند تعزى لمتغير الجنس.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير ما وراء المعرفة لدى المراهقين تعزى لمتغير التخصص العلمي (علمي، أدبي(

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات لدى المراهقين تعزى لمتغير الجنس.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات لدى المراهقين تعزى لمتغير التخصص العلمي (علمي، أدبي).

أهمية الدراسة:

- افتقار الدراسات التي تتضمن متغير التفكير ما وراء المعرفي في الوسط التربوي وخاصة عند تلاميذ المرحلة الثانوية.

- كما تكتسي هذه الدراسة أهميتها من خلال أهمية موضوع التفكير ما وراء المعرفي باعتباره إحدى متطلبات التربية العصرية وما يكتسبه من أهمية لنجاح العملية التعليمية.

- محاولة تقديم إضافة جديدة في مجال البحوث النفسية والتربوية من خلال دراسة العلاقة بين التفكير ما وراء المعرفي وتقدير الذات لدى شريحة هامة من المجتمع وهي شريحة المراهقين .
- التوعية بأهمية تقدير الذات لدى المراهق في مرحلة التمدرس باعتبارها من المتغيرات المؤثرة على اكتساب المعارف والمهارات.

أهداف الدراسة:

- التعرف على العلاقة بين التفكير ما وراء المعرفي وتقدير الذات لدى المراهقة.
-التعرف على الفروق في مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى المراهقة تبعا لمتغير الجنس والتخصص.
- التعرف على الفروق في مستوى تقدير الذات لدى المراهق تبعا لمتغيري الجنس والتخصص

1- تحديد مفاهيم الدراسة (اصطلاحا وإجرائيا):

1-1- التفكير ما وراء المعرفي:

1-1-1- اصطلاحا:

عرفه **فلافل (Flavel)** بأنه "وعي الفرد بعمليات تفكيره وقدرته على السيطرة على هذه العمليات". (أبو جادو وآخرون. 207. 345)

أما **غيس وويلي (Guss et willy)** فقد عرفاه بأنه: "التفكير في التفكير الذاتي للمرء وهو يسمح له بالتحكم في أفكاره الذاتية، وإعادة بنائها، كما يلعب دورا مهما في التعلم وحل المشكلات". (الجراح وعبيدات. 2001. 145)

1-1-2- إجرائيا:

نقصد به في الدراسة الحالية الدرجة التي يتحصل عليها المراهق المتمدرس في السنة الثانية ثانوي في التخصص العلمي والأدبي في مقياس التفكير ما وراء المعرفي **لشراو ودينسن (Shraw et wadinson)** المطبق في الدراسة الحالية.

1-2- تقدير الذات:

1-2-1- اصطلاحا:

يعرفه علاء الدين كفافي (1989): " تقدير الذات بدرجة أساسية يشير إلى حسن تقدير المرء لذاته وشعوره بجدارته وكفاءته". (كفافي. 1989. 100)

1-2-2- إجرائيا:

نقصد به في الدراسة الحالية العلامة التي يتحصل عليها المراهق المتمدرس في مقياس تقدير الذات **لكوبر سميث (Cooper Smith)** المطبق في هذه الدراسة.

1-3- المراهقة:

1-3-1- اصطلاحا:

عرفها عبد الرحمان الوافي (2007) بأنها: "فترة زمنية يمر بها كل انسان في حياته ينمو فيها نموا جسميا، فيزيولوجيا، عقليا، انفعاليا، اجتماعيا ونفسيا، وفيها تتغير وظائف كل جهاز من أجهزة الجسم بنسب متفاوتة". (الوافي. 2007. 161)

1-3-2- إجرائيا

نقصد بها في الدراسة الحالية الفترة العمرية ما بين 15 و17 سنة التي يمرّ بها التلاميذ من ذكور وإناث الذين يدرسون في السنة الثانية ثانوي في التخصص العلمي والأدبي بثانوية صلاح الدين الأيوبي بالمسيلة.

2- منهجية البحث والإجراءات الميدانية:

2-1- الدراسة الاستطلاعية:

كان الهدف من الدراسة الاستطلاعية النظرية الاطلاع على التراث النظري المرتبط بموضوع الدراسة وخاصة ذلك المتعلق بمتغير التفكير ما وراء المعرفي لمعرفة مدى توفر المادة العلمية والمقياس اللازم لإجراء الدراسة .

أما أهداف الدراسة الاستطلاعية الميدانية فتمثلت في:

- التعرف على ميدان الدراسة وتحديد خصائصه.
- الكشف عن الصعوبات التي يمكن مواجهتها في الدراسة الاساسية.
- التعرف على أفراد المجتمع الأصلي واختيار العينة منهم.
- تحديد مدى قدرة التلاميذ على التعامل مع أدوات الدراسة.
- تقييم مدى صلاحية مقياس تقدير الذات من حيث الخصائص السيكومترية.
- تقييم مدى صلاحية مقياس التفكير ما وراء المعرفي من حيث الخصائص السيكومترية.

أجريت الدراسة الاستطلاعية بثانوية صلاح الدين الأيوبي في الفترة الممتدة من 17 إلى 19 أفريل 2018.

2-2- منهج الدراسة:

يختلف المنهج المتبع في الدراسة باختلاف موضوعها، واختلاف الأداة المستخدمة في جمع البيانات، ونظرا لطبيعة موضوع الدراسة الحالية استخدمنا المنهج الوصفي.

2-3- مجالات الدراسة:

2-3-1- المجال البشري:

يتمثل المجتمع الأصلي للدراسة الحالية في التلاميذ المتمدرسين في السنة الثانية ثانوي في التخصصين العلمي والأدبي من ذكور وإناث، اخترنا هذا المستوى من التعليم الثانوي بالذات لتفادي كل من المستويين الأولى ثانوي، إذ أن التلاميذ في هذا المستوى انتقلوا إلى مرحلة تعليمية جديدة هي الثانوية تتخللها غالبا تغيرات عديدة على كل من المستوى الدراسي والعلائقي والنفسي (امتحان شهادة البكالوريا)، وتفاديا لأي متغيرات دخيلة يمكن أن تؤثر على نتائج الدراسة في هذه المرحلة، اخترنا مستوى السنة الثانية ثانوي فقط والتي قدر فيها عدد التلاميذ بـ139 تلميذ.

2-3-2- العينة، خصائصها وطريقة اختيارها:

تم اختيار عينة البحث من تلاميذ السنة الثانية ثانوي من ذكور وإناث بطريقة عشوائية طبقية قدر عدد أفرادها بـ75 تلميذ وتلميذة، وتم توزيعهم كما هو موضح في الجدول رقم 01:

الجدول رقم 01: يبين خصائص عينة الدراسة

الجنس / التخصص	ذكور		إناث	
	ت	%	ت	%
علمي	20	35,08	25	43,8
أدبي	15	27,55	15	27,55

المصدر: من إعداد الباحثتين

2-3-3- المجال المكاني:

أجريت الدراسة الحالية بثانوية صلاح الدين الأيوبي بالمسيلة التي افتتحت بتاريخ 1991/01/05، وهي تتربع على مساحة 22776 م2 وتضم 520 تلميذ مقسمين إلى ثلاث مستويات: السنة الأولى (190 تلميذ) + السنة الثانية (139 تلميذ) + السنة الثالثة (191 تلميذ)، ويقدر عدد الأساتذة بها 44 أستاذا في جميع التخصصات.

4.3.2. المجال الزماني:

تم إجراء الدراسة الحالية في الفترة الممتدة بين 21 إلى 24 أفريل 2018 بالثانوية المذكورة سابقا.

4.2. أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة وفحص فرضياتها لابد من تطبيق أداة تساعد على جمع البيانات وبالتالي الوصول إلى النتائج وبذلك اعتمدنا على:

- مقياس التفكير ما وراء المعرفي لشراو ودينيسون (**schraw et dennison**).

- مقياس تقدير الذات لكوبر سميث (**Cooper smith**).

1.4.2. مقياس التفكير ما وراء المعرفي:

هذا المقياس للباحثين" عبد الناصر الجراح" و"علاء الدين عبيدات" (2011) وهو الصورة المعربة من مقياس التفكير ما وراء المعرفي الذي وضعه شراو ودينيسون (**Schraw et Dennison**) (**1994**) الذي استخدم لقياس مستوى التفكير ما وراء المعرفي عند المراهقين والراشدين، تكون المقياس في صورته الأولية من 42 عبارة وبعد التحكيم أصبح مكون من 40 عبارة موزعة على 3 أبعاد هي **تنظيم المعرفة، معرفة المعرفة ومعالجة المعرفة.**

1.1.4.2. مفتاح تصحيح المقياس:

بما أن عبارات المقياس كلها إيجابية فقد تكون سلم الإجابة من خمسة مستويات: دائما (5 درجات)، غالبا (4 درجات)، أحيانا (3 درجات)، نادرا (2 درجات)، إطلاقا (1 درجة).

2.1.4.2. الخصائص السيكومترية لمقياس التفكير ما وراء المعرفي:

حددت الخصائص السيكومترية لهذا المقياس من طرف مجموعة من الباحثين (حمادي وآخرون. 2014. 40 – 61) الذي طبقها في البيئة الجزائرية وهي نفس بيئة دراستنا وذلك ضمن مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماجيستير تحت عنوان مستوى التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بالتحصيل المهاري الخططي وسنقوم بعرض الخصائص السيكومترية التي تحصل عليها الباحث.

- **ثبات مقياس التفكير ما وراء المعرفي:**

تم التحقق من ثبات المقياس عن طريق إعادة التطبيق، حيث قام الباحثون بتطبيق المقياس ثم إعادة تطبيقه مرة أخرى بفاصل زمني قدره أسبوعان على أفراد العينة (ن=14) والجدول التالي يوضح معامل ثبات المقياس:

الجدول رقم 02: يوضح معامل ثبات مقياس التفكير ما وراء المعرفي

	معامل الثبات بين التطبيقين	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للمقياس	0,86	0,01

المصدر: حمادي وآخرون، 2014

نلاحظ من خلال الجدول أن معامل الارتباط قوي ودال عند مستوى الدلالة (0,01) وهذا بمثابة مؤشر عالٍ لثبات المقياس.

- **صدق مقياس التفكير ما وراء المعرفي:**

قام نفس الباحثين**i** بعرض المقياس في صورته الأولية على (08) محكمين في مجال علم النفس التربوي ومناهج وطرق التدريس والتعلم وعلم النفس الرياضي وذلك لإبداء رأيهم حول الملاحظات التالية:

- هل العبارة فعلا تقيس ما وضعت لقياسه.

- هل هي مناسبة لقياس البعد الذي وضعت فيه.

- اقتراح تعديل أو حذف العبارة التي لا تتناسب والبعد الذي تنتمي إليه، أو تلك العبارات التي توحي بالتكرار.

من أجل هذا وضعت العبارات في النسخة الموجهة للمحكمين لتقييم مدى صدق كل عبارة:

الجدول رقم 03: يبين نتائج تقييم المحكمين لصدق مقياس التفكير ما وراء المعرفي

رقم العبارة	النسبة %	رقم العبارة	النسبة %	رقم العبارة	النسبة %	رقم العبارة	النسبة %	رقم العبارة	النسبة %
1	87,50	9	37,50	17	100	25	87,50	33	100
2	87,50	10	100	18	100	26	75	34	100
3	100	11	100	19	87,50	27	100	35	100
4	87,50	12	87,50	20	87,50	28	37,50	36	87,50
5	87,50	13	75	21	75	29	100	37	100
6	87,50	14	100	22	75	30	75	38	87,50
7	100	15	87,50	23	87,50	31	87,50	39	87,50
8	100	16	87,50	24	100	32	75	40	75
								41	87,50

المصدر: حمادي وآخرون، 2014

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن معظم الفقرات سجلت نسبة قبول عالية، كما تم تعديل بعض العبارات وتم حذف عبارتين هما رقم (09) التي تنتمي إلى البعد الأول (تنظيم المعرفة) والعبارة رقم (28) التي تنتمي إلى البعد الثاني (معرفة المعرفة.(

تشكل المقياس بصورته النهائية من (40) عبارة موزعة على الابعاد الثلاثة:

- **بعد تنظيم المعرفة:** يتمثل في الفقرات التالية (3، 5، 6، 7، 15، 16، 17، 18، 27، 28، 31، 32، 33، 34، 37، 38، 39، 40)
- **بعد معرفة المعرفة:** يشمل الفقرات التالية: (2، 4، 8، 12، 14، 19، 20، 21، 22، 24، 25)
- **معالجة المعرفة:** يشمل الفقرات التالية:(1، 9، 10، 11، 13، 23، 26، 29، 30، 35، 36)

تتراوح درجات المقياس ككل بين (40 - 200) درجة.

3.1.4.2 مقياس تقدير الذات:

تم إعداد هذا المقياس من طرف الباحث الأمريكي "كوبر سميث" سنة 1967، وقامت بترجمته وتكييفه إلى البيئة العربية "ليلى عبد الحميد" وهو مخصص لفئة المراهقين والكبار لقياس اتجاه تقييمي نحو الذات في المجالات الاجتماعية والأكاديمية، العائلية، الشخصية.

يتكون المقياس من عبارات سالبة وعددها (17 عبارة)، وأخرى موجبة وعددها (08 عبارات) كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم 04: يوضح اتجاه عبارات مقياس تقدير الذات

اتجاه العبارات	رقم العبارات
سالبة	2- 3- 6- 7- 10- 11- 12- 13- 15- 16- 17- 18- 21- 22- 23- 24- 25.
موجبة	1- 4- 5- 8- 9- 14- 19- 20

المصدر: (عبد الحميد. 1981. 15)

1 .3.1.4.2. مفتاح تصحيح المقياس:

تعطى الدرجة (1) في المقياس إذا أجاب المفحوص بـ (لا تنطبق) على العبارة السالبة، وتعطى الدرجة (1) في المقياس إذا أجاب المفحوص بـ (تنطبق) على العبارة الموجبة وتضرب الدرجة الكلية المتحصل عليها في العدد (04).

يصنف المقياس المفحوصين إلى فئتين، أولهما فئة منخفض تقدير الذات وهم الذين يتحصلون على 4 إلى 5 درجات، وفئة مرتفعي تقدير الذات وهم الذين يتحصلون على 60 إلى 100 درجة.

2 .3.1.4.2. الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير الذات:

- **ثبات المقياس:**

قمنا في 2012 بحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية لبنود المقياس ثم قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون بين نصفي المقياس وكانت قيمة معامل الارتباط بيرسون(0،79) عند مستوى الدلالة (0.01) بمعادلة سبيرمان براون وكانت قيمة الثبات (0.88)، ومنه فإن المقياس على درجة من الثبات.

- **صدق المقياس:**

من أجل حساب صدق المقياس تم اتباع طريقتين لحسابه:

- **طريقة الصدق الذاتي:** حيث أن الصدق يساوي الجذر التربيعي للثبات، وقد تحصلنا على قيمة (0.92) وهي قيمة عالية مما يدل على أن المقياس صادق.

- **طريقة المقارنة الطرفية بين مجموعتين:** حيث قسمنا المقياس إلى مجموعتين مجموعة دنيا ومجموعة عليا وقمنا بحساب الفروق بينهما عن طريق اختبار الفروق (ت) وكانت قيمته (6.5) عند مستوى الدلالة (0.01) وهي قيمة دالة احصائيا مما يدل على وجود فروق دالة احصائيا بين المجموعتين العليا والدنيا وذلك يدل على صدق الاختبار.

3- عرض النتائج ومناقشتها:

3-1- عرض نتائج الفرضية الأولى، تحليلها ومناقشتها:

نصت الفرضية الأولى على أنه **"توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين التفكير ما وراء المعرفي وتقدير الذات لدى المراهقين المتمدرسين"**. وبعد المعالجة تم الحصول على النتائج التالية:

الجدول رقم 05: يوضح نتائج الفرضية الأولى

المتغيرات	حجم العينة	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	الدلالة
التفكير ما وراء المعرفي	74	0.37	0.01	دال
تقدير الذات	74			

المصدر: من إعداد الباحثتين

يبين الجدول رقم (05) قيمة معامل الارتباط بيرسون بين التفكير ما وراء المعرفي وتقدير الذات بالنسبة لعينة الدراسة، حيث بلغت قيمته (0.37) وهي دالة عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha = 0.01$)، وبما أن قيمة معامل الارتباط بيرسون موجبة فهذا يعني كذلك أن هناك علاقة طردية ضعيفة بين التفكير ما وراء المعرفي وتقدير الذات، أي أنه كلما ارتفع مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى أفراد عينة الدراسة زاد معه تقدير الذات، وبالتالي يمكن رفض الفرض الصفري H0 والقول بأن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفكير ما وراء المعرفي وتقدير الذات لدى أفراد عينة الدراسة ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي (99%) مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة

.(%1)

يمكن تفسير العلاقة بين هذين المتغيرين بالرجوع إلى أهمية التفكير ما وراء المعرفي في حياة المراهق اليومية والدراسية قد تعزز من تقدير الذات لديه والتي أشار إليها كل من الهاشمي والدليمي (2008) (الهاشمي والديلمي. 2008. 58)

بأن التفكير ما وراء المعرفي يساعد المراهق على القيام بدور إيجابي في أثناء مشاركته في عملية التعلم، وعلى إعادة النظر في الأساليب والنشاطات الذهنية التي يستخدمها ويحوّله بذلك لخبير يفهم تفكيره ويزيد من تحكمه فيما اكتسبه من معارف وتوريد أفكار إبداعية جديدة وزيادة كفايته على حل المشكلات.

كما أكد كذلك البقيعي (2014) أن التفكير ما وراء المعرفي يجعل من المراهقين نشيطين وفاعلين في مواجهة المهمات اليومية المختلفة، فالكثير من المشاكل التي يتعرض لها المتمدرسون تعود إلى العجز في العمليات ما وراء المعرفية لديهم. (البقيعي. 2014. 36 – 49)

فالتلاميذ ذوي التفكير ما وراء المعرفي يستخدمون استراتيجيات فعالة تجعلهم أكثر إدراكا لأفعالهم وتأثيرها على الآخرين، فالتفكير ما وراء المعرفي عملية داخلية تشرف على العمليات المعرفية وتضبطها إن تمكن المتعلم من ضبط وتخطيط ومراقبة أداء المهمة وتنفيذها وعند مواجهة مشكلة فإنه يقترح مجموعة من الحلول لمواجهتها وترتيبها وتغييرها في حال شعوره بعدم نجاح الطريقة المستخدمة للحل. وبهذا يكون قادرا على اتخاذ قراراته بنفسه بكل ثقة، وهذه كلها من صفات ذوي تقدير الذات المرتفع .

اتفقت هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات التي توصلت إلى وجود علاقة قوية بين التفكير ما وراء المعرفي والعديد من الأمور الإيجابية كالتحصيل وهذا ما توصلت إليه دراسة الجراح وعبيدات (2011) بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير ما وراء المعرفي تعزى لمستوى التحصيل الدراسي لصالح مرتفعي التحصيل. (الجراح وعبيدات، 2011)

2.3. عرض نتائج الفرضية الثانية، تحليلها ومناقشتها:

نصت الفرضية الثانية على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في مستوى التفكير ما وراء المعرفي تعزى لمتغير الجنس". بعد المعالجة تم الحصول على النتائج التالية:

الجدول رقم 06: يوضح نتائج الفرضية الثانية

	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
التفكير ما وراء المعرفي	ذكور	34	136.03	2.92	72	1.43-	-	غيردال
	إناث	40	144.35	4.71				

المصدر: من إعداد الباحثتين

يبين الجدول رقم (06) الفرق بين أفراد عينة الدراسة في مستوى تفكيرهم ما وراء المعرفي حسب متغير الجنس وهو غير دال إحصائيا حيث بلغت قيمة اختبار الدلالة (1.43-) (Ttest) وهي غير دالة عند مستوى الدلالة (0.05 = α)

بالتالي نقبل الفرضية الصفرية (H0) والتي تنفي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستوى التفكير ما وراء المعرفي حسب متغير الجنس، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي (95%) مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%)

ذلك لأنه عند المقارنة بين المتوسطات الحسابية لكل من الجنسين تم إيجاد فروق ضئيلة بينهما في التفكير ما وراء المعرفي مما يدل على وجود تجانس بين العينتين.

يتضح أيضا من خلال مقارنة الانحرافات المعيارية للعينتين وجود فرق ضئيل مما يدل على وجود تشتت قليل، وهذا ما يختلف مع دراسة البقيعي (2010) التي نصت نتيجتها على وجود فروق دالة احصائيا في مستوى التفكير ما وراء المعرفي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث. (البقيعي. 2014. 36 – 49) واتفقت مع دراسة جميلة والتجاني (2016) بعدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى التفكير ما وراء المعرفي. (التجاني. 2016. 479 – 488)

أرجعنا ذلك إلى أن الذكور والإناث لديهم نفس الاستعدادات لتعلم التفكير ما وراء المعرفي، كما أن المناهج الدراسية الجزائرية لا تفرق بين الجنسين في العملية التعليمية التعلمية، علاوة على أنهم يدرسون في نفس الصفوف ولا يوجد فصل بينهم وهذا يوفر لكلا الجنسين نفس الفرص في تعلم التفكير ما وراء المعرفي.

3.3. عرض نتائج الفرضية الثالثة، تحليلها ومناقشتها:

نصت الفرضية الثالثة على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في مستوى التفكير ما وراء

المعرفي تعزى لمتغير التخصص". بعد المعالجة تم الحصول على النتائج التالية:

الجدول رقم 07: يوضح نتائج الفرضية الثالثة

	التخصص	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
التفكير ما وراء المعرفي	علمي	44	139.16	3.28	72	-0.56	-	غيردال
	أدبي	30	142.53	5.35				

المصدر: من إعداد الباحثتين

يبين الجدول رقم (07) الفرق بين أفراد عينة الدراسة في مستوى تفكيرهم ما وراء المعرفي حسب متغير التخصص وهو غير دال إحصائيا حيث بلغت قيمة اختبار الدلالة (-0.56) (Ttest) وهي غير دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

بالتالي نقبل الفرضية الصفرية (H0) والتي تنفي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستوى التفكير ما وراء المعرفي حسب متغير التخصص، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي (95%) مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%). ذلك أنه عند المقارنة بين المتوسطات الحسابية والمقارنة بين الانحرافات المعيارية لكل من المراهقين المتمدرسين في التخصص العلمي والأدبي فإنه تم إيجاد فروق ضئيلة بينهما سواء في المتوسطات أو الانحرافات وهذا يدل على وجود تجانس بين العينتين مع وجود تشتت قليل .

قد يعود ذلك لعدة عوامل منها طبيعة المواد الدراسية وإلى تجانس أفراد العينة من جهة الواقع البيئي والإطار الثقافي الذي نشؤا فيه والخبرات المعرفية التي تعرضوا لها إذ لا توجد فروق بينهما في القدرات العقلية، ولا وجود للتمييز بينهما في أسلوب التعامل في الثانوية فالفرص وطرائق التدريس متاحة أمام كل التخصصات .

اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كل من عبيدات (2011. 145 – 162) وبقيعي (2014. 36 – 49) الذين توصّلا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير ما وراء المعرفي.

4.3. عرض نتائج الفرضية الرابعة، تحليلها ومناقشتها:

نصت الفرضية الجزئية الرابعة على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في مستوى تقدير

الذات تعزى لمتغير الجنس". بعد المعالجة تم الحصول على النتائج التالية:

الجدول رقم 08: يوضح نتائج الفرضية الرابعة

	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
تقدير الذات	ذكور	34	61.41	1.84	72	-0.87	-	غيردال
	إناث	40	63.90	2.09				

المصدر: من إعداد الباحثتين

يتّضح من الجدول أن الفرق بين أفراد عينة الدراسة في مستوى تقديرهم لذواتهم حسب متغير الجنس غير دال إحصائيا حيث بلغت قيمة اختبار الدلالة (-0.87) (Ttest) وهي غير دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

بالتالي نقبل الفرضية الصفرية (H0) والتي تنفي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في تقدير الذات حسب متغير الجنس ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي (95%) مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%)، حيث تبين وجود فروق ضئيلة بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية عند المقارنة بينهم وهذا يدل على وجود تجانس بين العينتين وتشتت ضئيل.

أرجعنا هذه النتيجة لعدة عوامل من بينها ازدياد الوعي والثقافة لدى الوالدين وتطور أساليب التنشئة الاجتماعية أدت جميعها إلى الاهتمام بالإناث والذكور على حد سواء والمساواة بينهما في جميع نواحي الحياة، بالإضافة إلى أن نظرة المجتمع إلى الأنثى إلى جانب الذكر في معظم الميادين والأنشطة الحياتية، وأيضا حققت الأنثى العديد من النجاحات في مجال التعلم والتحصيل الدراسي هذا الأخير دعم مكانتها وأثبت جدارتها مما ينعكس إيجابا على تقديرها لذاتها وهذا ما جعل الفروق ضئيلة بين الجنسين. قد يرجع ذلك أيضا إلى ما ذكره روبين Rubin (1983) فيما يرتبط بتقدير الذات الذي قال عنه أنه يتأثّر بعدة متغيرات ومحددات، فهو يرتبط بالعلاقات الشخصية المتنوعة، ومع مدى شعور المراهق بالتوافق مع ذاته، إلى جانب تحديد أهدافه الذاتية، فعدم اختلاف الجنسين في تقدير الذات يعتمد على مجموعة من العوامل الشخصية الثابتة نسبيا والمتضمنة للمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وخبرات الفرد السابقة... (شريفي. 2002. 189)

وجدنا أن هذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة شريفي (2002) بعدم وجود فروق دالة احصائيا في مستوى تقدير

الذات بين الجنسين (شريفي. 2002. 189)، ويتعارض مع دراسة أمزيان (2013) التي خلصت إلى وجود فروق دالة بين الجنسين في مستوى تقدير الذات لصالح الذكور. (أمزيان. 2013. 168)

5.3. عرض نتائج الفرضية الخامسة، تحليلها ومناقشتها:

نصت الفرضية الخامسة على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في مستوى تقدير الذات تعزى لمتغير التخصص". بعد المعالجة تم الحصول على النتائج التالية :

الجدول رقم 09: يوضح نتائج الفرضية الخامسة

	التخصص	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
تقدير الذات	علمي	44	62.09	1.82	72	-0.56	-	غير دال
	أدبي	30	63.73	2.25				

المصدر: من إعداد الباحثتين

يتّضح من الجدول أن الفرق بين أفراد عينة الدراسة في مستوى تقديرهم لذواتهم حسب متغير التخصص غير دال إحصائيا حيث بلغت قيمة اختبار الدلالة (0.56-) (Ttest) وهي غير دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

بالتالي نقبل الفرضية الصفرية (H0) والتي تنفي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في تقدير الذات حسب متغير التخصص ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي (95%) مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%)، حيث أن بعد المقارنة بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبين وجود فروق ضئيلة تدل على تجانس بين العينتين وتشتت ضئيل.

نستنتج من هذه النتيجة أن كلّ من العلميين والأدبيين لديهم نفس المستوى في تقدير الذات، قد يعود ذلك إلى تغيّر تصور الأفراد اتجاه التخصصات الأدبية والعلمية بتفضيل الأخيرة، وعليه فقد تغيّر ردّ فعل التلاميذ إزاء التخصص الذي يدرسونه، إذ لم يعد الأدبيون يحسّون بالنقص أو بالدونية أمام أقرانه العلميين.

خاتمة:

من خلال دراستنا هذه حاولنا التقرب من أحد أهم المواضيع الجديدة في الساحة العلمية، وبالأخص علم النفس المعرفي والتربوي حيث اهتم الباحثون بدراسة مدى تأثير التفكير ما وراء المعرفي في المجال الأكاديمي وبالأخص عملية التحصيل، وحاولنا كذلك معرفة العلاقة بين متغير التفكير ما وراء المعرفي وتقدير الذات لدى شريحة المراهقين المتمدرسين.

لقد اكتسب هذا البحث أهميته من خلال الافتقار لهذا النوع من الدراسات على هذه الشريحة إذ لم يحظوا بالاهتمام رغم اعتبار المرحلة التي يمرون بها مرحلة مهمة في حياتهم إن لم نقل أهم مرحلة من مراحل النمو.

إنها مرحلة المراهقة، التي سبق وذكرنا في مقدمة الدراسة وإشكاليتها أنها مرحلة حرجة، تؤثّر بأعراضها وتغييراتها على حياة الفرد، خاصة منها الدراسية، كما تؤثّر على تفكيره، بالأخص التفكير ما وراء المعرفي وعلى تقديره لذاته.

إذ وجدنا أن المراهق أثناء تمدرسه وتعلّمه يكتسب مهارات معرفية ما ورائية تمكّنه من التحكّم في شخصيته، وهذا ما يؤدّي به طبعا إلى حسن تقدير ذاته، مهما كان جنسه (ذكر أو أنثى) ومهما كان تخصصه الدراسي (أدبي أو علمي)، ودليل ذلك النتيجة التي توصّلنا إليها إلى عدم وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة فيما يتعلّق بمتغيري الجنس والتخصص الدراسي، في مستويي التفكير ما وراء المعرفة أو تقدير الذات.

أرجعنا ذلك إلى أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في ما يخص المكتسبات الماوراء معرفية، لأن الفرص المقدمة لكليهما نفسها، وطرائق التدريس كذلك نفسها، وإن وجدت فروق بينهما قد تكون طفيفة وتعود إلى طبيعة شخصياتهما.

نفس التحليل ذكرناه فيما يتعلّق بتقدير الذات، إذ أنه لا توجد فروق بين الإناث والذكور في ذلك، وإن وجدت فروق قد تعود إلى متغيرات أخرى كأساليب التنشئة الاجتماعية مثلا أو المنشأ الاقتصادي والثقافي لهم.

أما فيما يتعلّق بمتغير التخصص الدراسي، فإن التشابه الذي وجدناه في نتائج الدراسة الحالية، فقد أرجعناه إلى مجمل التصورات التي تطوّرات وتحسّنت حول نوع التخصص الذي يتبعه التلميذ (المراهق)، فلا فرق بين تخصص أدبي أو علمي، أمام الفرص المهنية التي تنتظر هؤلاء مستقبلا.

على هذا الأساس وضعنا مجموعة من المقترحات:

- إجراء دراسات تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين التفكير ما وراء المعرفي وتقدير الذات لدى أفراد من

مراحل عمرية أخرى ومستويات تعليمية أخرى.

- إجراء دراسات مقارنة بين التلاميذ في كل من التفكير ما وراء المعرفي وتقدير الذات على ضوء عدد من المتغيرات كالمستوى الدراسي للتلميذ، والمستوى التعليمي للآباء والمستوى الاقتصادي.
- إضافة متغيرات أخرى ذات أهمية إلى جانب متغيرات الدراسة الحالية كالتحصيل الدراسي والابداع.
- زيادة الاهتمام بدراسة موضوع التفكير ما وراء المعرفي من خلال ربطه بمتغيرات أخرى لها علاقة بالذات كتوكيد الذات، صورة الذات، ومفهوم الذات.
- الاهتمام الجدي بمهارات التفكير ما وراء المعرفي والعمل على تنميتها وجعلها كمدخل أساسي لعملية التدريس.

قائمة المراجع:

- أبو جادو، صالح، نوفل، محمد علي وبكر، محمد (2007): تعلم التفكير بين النظرية والتطبيق. (ط1). دار الفكر.
- أمزيان، زوبيدة (2013): علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الارشادية. [رسالة ماجيستير إرشاد نفسي تربوي غير منشورة]. جامعة الحاج لخضر. باتنة. الجزائر .
- البقيعي، نافز أحمد (2014): التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بحل المشكلات لدى طلبة الصف العاشر المتفوقين تحصيليا. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية. 2 (14). 36 – 49. الأردن.
- بن عابد، جميلة وبن الطاهر، التجاني (2016): مستوى التفكير ما وراء المعرفي لحل المشكلات الرياضية لدى تلاميذ عسر الحساب. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة ورقلة. (30) 479 – 488. الجزائر https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/15616/1/S304 .
- الجراح، عبد الناصر وعبيدات، علاء الدين (2011): مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات. المجلة الاردنية في العلوم التربوية. 2 (7) 145 – 162.
- حمادي، عامر، بن شويطة، بلقاسم وبلم، عصام (2014): مستوى التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بالتحصيل المهاري الخططي، مجلة المسار الرياضي، 1 (02). جامعة زيان عاشور. الجلفة. الجزائر. 40–

61 https://www.asjp.cerist.dz/en/article/126579

- الخوالدة، خالد عبد الله أحمد وآخرون (2012): درجة اكتساب طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش لمهارات التفكير ما وراء المعرفي وعلاقتها بمتغير الجنس والتخصص الأكاديمي والتحصيل، المجلة الدولية التربوية المتخصصة. 1 (3). الأردن.
- شريفي، هناء (2002): استراتيجيات المقاومة وتقدير الذات وعلاقتهما بالعدوانية لدى المراهق الجزائري. [رسالة ماجيستير غير منشورة]. جامعة الجزائر. الجزائر.
- عبد الحميد، ليلى (1981): مقياس تقدير الذات للكبار والصغار. دار المعرفة للنشر.
- كفافي، علاء الدين (1989): تقدير الذات وعلاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي. المجلة العربية للعلوم الإنسانية. (35). مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت. الكويت.
- المعايطة، خليل (2008): علم النفس الاجتماعي. (ط1). دار الفكر. الأردن
- ملحم، سامي (2004): علم النفس النمو. دار الفكر. الأردن
- الهاشمي، عبد الرحمان والديلمي، طه (2008): استراتيجيات حديثة في فن التدريس. (ط1). دار المسيرة. الأردن.
- الوافي، عبد الرحمان (2007): مدخل الى علم النفس. (ط1). دار هومة. القاهرة.